

تفسير البغوي

ثم ذم الظهار فقال :

2 - { الذين يظاهرون منكم من نسائهم } قرأ عاصم : { يظاهرون } فيها بضم الياء وتحفيف الطاء وألف بعدها وكسر الهاء وقرأ ابن عامر وأبو جعفر وحمزة والكسائي : بفتح الياء والهاء وتشديد الطاء وألف بعدها وقرأ الآخرون بفتح الياء وتشديد الطاء والهاء من غير ألف .

{ ما هن أمهاتهم } أي ما اللواتي يجعلونهن من زوجاتهن كالأمهات بأمهات وخفض التاء في { أمهاتهم } على خبر { ما } ومحله نصب كقوله : { ما هذا بشرا } (يوسف - 31) المعنى : ليس هن بأمهاتهن { إن أمهاتهم } أي ما أمهاتهن { إلا الباقي ولدنهن وإنهم ليقولون منكرا من القول } لا يعرف في شع { وزورا } كذبا { وإن إل لعفو غفور } عفا عنهم وغفر لهم بإيجاب الكفارة عليهم .

وصورة الظهار : أن يقول الرجل لامرأته : أنت علي كظهر أمي أو أنت مني أو معي أو عندي كظهر أمي وكذلك لو قال : أنت علي كبطن أمي أو كرأس أمي أو كبد أمي أو قال بطنك أو رأسك أو يدك علي كظهر أمي أو شيء عضوا منها بعضو آخر من أعضاء أمه فيكون ظهارا .
وعند أبي حنيفة - Bه - إن شبهاها ببطن الأم أو فرجها أو فخذها يكون ظهارا وإن شبهاها بعضو آخر لا يكون ظهارا .

ولو قال أنت علي كأمي أو كروح أمي وأراد به الإعزاز والكرامة فلا يكون ظهارا حتى يريده ولو شبهاها بجدهه فقال : أنت علي كظهر جدتي يكون ظهارا وكذلك لو شبهاها بامرأة محرمة عليه بالقرابة بأن قال : أنت علي كظهر اختي أو عمتي أو خالتي أو شبهاها بامرأة محرمة عليه بالرضاع يكون ظهارا - على الأصح من الأقاويل